## ثالثا : السلوك السوي والسلوك الشاذ:

هناك مصطلحات عديدة تشير الى مصطلح السلوك السوي او السلوك الشاذ ومنها :

١- السلوك العادي والسلوك غير العادي
٢- الشخص المتكيف والشخص غير المكيف
٣- الشخص الطبيعي والشخص المنحرف
٤- الشخص السليم نفسيا والشخص المضطرب نفسيا
٥- الشخص الناضج والشخص غير الناضج ....الخ

كما ان الفصل بين الشخصية السوية والشاذ ليس بالامر اليسير وذلك لاختلاف وجهات النظر الى السوية والشذوذ .

## معايير تحديد السلوك السوي والسلوك الشاذ :

١- المعيار الاحصائي :

يستند هذا الاسلوب الى ان الصفات المختلفة سواء كانت جسمية او عقلية تميل في توزيعها بين الافراد الى الاعتدال بحيث نجد ان اغلب الناس يملكون من هذه الصفات شيئا متفاوتا وقليل منهم يتطرفون في زيادة السمة او نقصانها .

ان هذا الاسلوب يواجه مشكلات منها تتعلق بنسبة الانتشار المرتفعة اذ ان نسبة ارتفاع السمة ليس دليلا بالضرورة على الصحة ، فالاصابة بالانفلونزا في فصل الشتاء في بلدنا كثيرا جدا فهل هم الاسوياء باعتبارهم الاكثرية ، وثمة مشكلة اخرى تواجه هذا المعيار وهي انه ليست كل الصفات تتوزع بشكل حرف (J) حيث تتركز معظم الحالات في نقطة الصفر فاغلب الناس ليس لديهم سوابق اجرامية بالشرطة . اذ اعتبرنا هذا التسجيل هو الاساس في تحديد عدد من يرتكبون الجرائم والمجرمون الذين لهم سوابق فئة قليلة من الناس وفي الاخير يمكن القول ان هذا الاسلوب يصلح كمعيار للحكم على السلوك السوي والسلوك الشاذ في بعض الصفات وخاصة الجسمية ولكنه لا ينطبق على الكثير من السمات الشخصية ، سواء تلك التي تتعلق بالقدرات او السمات النفسية .

٢- المعيار الحضاري:

ينظر هذا المعيار على ان الشخص السوي هو المتوافق مع المجتمع اي من استطاع ان يجاري قيم المجتمع وقوانينه ومعاييره واهدافه ولقد عرف بعض العلماء الصحة النفسية استنادا الى المعيار الحضاري بانها (الاسلوب او السلوك الذي يتوقعه المجتمع) وعلى هذا الاساس يعتبر كل ما لا يتفق وما يتوقعه المحتمع من اساليب سلوكا غير عادي .

ولكن الاعتراض الاساسي على هذا المعيار هو ان السلوك الذي يبدو غير سوي في ثقافة معينة قد يكون مقبولا تماما في غيرها من الثقافات . فمثلا تعتبر ظاهرة الانتحار في الغرب دليل على الاضطراب النفسي او العقلي في حين انه ظاهرة مقبولة في اليابان .

ان هذا المعيار يتلاقى بعض مشكلات المعيار الاحصائي في كونه يحدد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب فيه من السلوك في حين ان المعيار الاحصائي يحدد فقط مدى شيوع وانتشار السلوك في هذا المجتمع او ذلك من دون النظر الى قيمة هذا السلوك .

ولكن ان المعيار الحضاري يبقى قاصرا لان ماهو مقبول في جماعة قد لا يكون مقبولا في جماعة اخرى . لذلك لا يمكن تعميم صفات او سمات السلوك الشاذ او السوي .

٣- معيار السلوك المألوف :

يستند هذا المعيار على ما يعرفه الافراد من انماط السلوك المعقول والذي يمكن التنبؤ به في الظروف المختلفة وما خرج عن ذلك فهو سلوك شاذ مثال ذلك لو راينا شخصا يقف امام المغاسل يغسل يديه بالماء والصابون لمرة او لمرتين لما التفتنا اليه لان هذا السلوك عادي ومتوقع . اما اذا راينا هذا الشخص يقف ساعة ليغسل يديه بالماء والصابون وبعد ان يبتعد قليلا يعود مرة اخرى يبدا من جديد فان هذا السلوك سوف يثير انتباهنا ونعتبره غير معقول ، ولو كرر هذا الشخص العملية عدة مرات لقلنا عنه انه قد(اختل عقله)

ان هذه الخاصية (المعقولية في السلوك) رغم انطباقها على الكثير من انماط السلوك ، الا انها قد تكون ثغرة تجعلنا غير مطمئنين الى استخدام هذا المعيار في الحكم على السلوك الشاذ .

كما ان هناك مشكلة اخرى في هذا المعيار فرغم ان الارتباط وثيق بين الحياة النفسية الداخلية من عقل وعاطفة وبين مظاهر السلوك الخارجي للفرد الا ان التوافق التام بينهما لا يتوافر في كل حالة مما يجعل من المتعذر احيانا الاستدلال على ما يجري في نفسية المريض من ملاحظة سلوكه الخارجي .

٤- معيار مدى تلقي العالج النفسي :

ينظر هذا المعيار يعتبر الفرد شاذا اذا تلقى علاجا على يد طبيب نفسي ان هذا المعيار رغم صدقه في بعض الاحيان الا انه ايضا يعاني من مشكلات تجعله غير دقيق في تحديد من هو شاذ او غير شاذ فمن الاعتراضات التي توجه بهذا المعيار هو ان التطور الذي حصل في مجال الطب النفسي وما يقابل ذلك في زيادة الضغوط النفسية التي يواجهها الفرد في الحضارة الحالية قد الت جعل مراجعة الطبيب النفسي دليلا على الاصابة بمرض نفسي وانما هي من باب الاطمئنان او الكشف الدوري .

هذا بالاضافة الى ان الكثير من الذين يراجعون الطبيب النفسي هم ليسوا شاذين وانما يعانون من مشكلات بسيطة وتقتصر على مراجعة او مراجعتين .

وهناك مشكلة ثالثة اذ اغن الكثير من الذين يعانون من اضطرابات سلوكية يمكن وصفهم من الشاذين لا يراجعون الطبيب او الاخصائي النفسي .